

سيمياء الأهواء في "طوق الحمامة" لابن حزم الأندلسي

The semiotics of passions in «tawqalhamama»

byIbnHazm al-Andalusi

آمنة بلعلي

كهينة أيت ساحل*

جامعة مولود معمري تيزي وزو

جامعة باتنة -1-

مخبر الشعيرة

aminataa@live.comkahina.aitsehail@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2025-06-01

تاريخ الإرسال: 2025-05-10

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الربط بين ما توصل ونظر له ابن حزم الأندلسي حول هوى الحب، وما أتت به نظرية سيمياء الأهواء من مفاهيم وآليات نستوعب من خلالها هذا البعد الهوي، الذي يسبق أي فعل سردي على حد قول (ألجيردس غريماس) و(جاك فونتاني) في كتابهما: "سيمياء الأهواء، من حالات الأشياء إلى حالات النفس". فتساءلنا عن مدى حضور سيمياء الأهواء كونها نظرية غربية وما مدى تجسد ملامحها في تراثنا العربي من خلال هذا الكتاب المهم والقيم بشهادة النقاد والدارسين؟

الكلمات المفتاحية: طوق الحمامة؛ علامة؛ لكسيمات؛ ابن حزم الأندلسي؛ مخطط توتري.

Abstract:

This research paper attempts to establish a connection between what IbnHazm of Andalusia concluded and theorized regarding the passion of love, and the concepts and mechanisms proposed by the theory of the semiotics of passions, through which we can understand this dimension of desire that precedes any narrative act, as stated by AlgirdasGreimas and Jacques Fontanille in their book The Semiotics of Passions: From States of Affairs to States of Feeling. We thus questioned the extent to which the semiotics of passions—being a Western theory—is present, and how its features might be embodied in our Arab heritage through this significant and valuable book, as acknowledged by critics and scholars.

Keywords: Tawq al-hamama; signes; lexemes; IbnHazm al-Andalusi; tensivity.

إنّ التراث العربي القديم غني بالدراسات والتحليلات المتعلقة بالعلامة والإشارة والرموز، وإن لم يكن هناك ما يسمى بعلم السيمياء بمفهومه الغربي الحديث، إلا أننا نجد أعمالاً مرتبطة بما يمكن أن نعهده اليوم مقدمات للسيمياء، نذكر منها كتاب "دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة" لعبد القاهر الجرجاني، الذي حلّل فيه كيفية توليد المعنى من خلال العلاقات بين الكلمات والعبارات، وكتاب حازم القرطاجني "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، الذي تحدث فيه عن كيفية بناء النصوص الأدبية بطريقة تعتمد على الترابط الدلالي بين العلامات، وكما نجد مؤلّف "البيان والتبيين" لأبي عثمان عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ، والمتصفح لهذا الكتاب يلاحظ أن الكاتب قد ناقش فكرة الإشارة غير اللفظية (لغة الإشارة) وتناول فهم المتلقي للنصوص وهي قضايا سيميائية بامتياز؛ إضافة إلى آخرين أسهموا في وضع الحجر الأساس لهذا العلم بجميع تفرعاته، منهم: ابن حزم الأندلسي الذي خصص مؤلّفاً كاملاً يدرس فيه عاطفة الحب في جميع حالاتها، فالمتتبع للطريقة التي انتهجها في التحليل سيكتشف أن الكاتب قد استطاع أن ينظر لهذه العاطفة بآلياته الخاصة دون أن يعلن عنها. وهذه الورقة البحثية حاولت أن تربط بين ما توصل ونظر له ابن حزم الأندلسي حول هوى الحب، وما أتت به نظرية سيمياء الأهواء من مفاهيم وآليات نستوعب من خلالها هذا البعد الهووي الذي يسبق أي فعل سردي على حد قول (ألجيردس غريماس) و(جاك فونتاني) في كتابهما "سيمياء الأهواء، من حالات الأشياء إلى حالات النفس". فتساءلنا عن مدى حضور سيمياء الأهواء كونها نظرية غربية وما مدى تجسّد ملامحها في تراثنا العربي من خلال هذا الكتاب المهم والقيم بشهادة النقاد والدارسين؟

1- تعريف الهوى:

1.1- لغة:

محبة الإنسان للشيء، يقال: هوى الطعام، بهويه، هوى، أي: أحبه، ويأتي بمعنى الإرادة والميل للشيء، سواء كان حقا أو باطلا، فيقال: سار على هواه: إذا فعل ما أراد. والهوى أيضا: العشق والتعلق والشهوة، والجمع: أهواء¹.

2.1- اصطلاحا:

يتنوع تعريف الهوى اصطلاحا، غير أن التعريفات تشترك في الارتباط بداخل الإنسان، وبنفسه وميولها، فابن القيم يرى أن الهوى "ميل الطبع إلى ما يلائمه، وهذا الميل خلق في الإنسان لضرورة بقائه، فإنه لولا ميله إلى المطعم والمشرب والمنكح ما أكل ولا شرب ولا نكح، فالهوى مستحس لما تريده هذه النفس"² ومنه؛ فإن القيام بالضرورات البيولوجية من أكل وشرب ونكاح ما هي إلا رد فعل لوضع شعوري وانفعالي مسبق، يسعى الهوى أو الحالة الاستهوائية التي تمثل الركيزة الأساسية في نظرية سيمياء الأهواء، ومن مهامها دراسة معالم النفس البشرية وأشكال الهوى التي تحركها، فالهوى ليس أمرا عابرا أو إضافيا يمكن تجاوزه وعدم الاهتمام به؛ بل هو جزء لا يتجزأ من هوية الإنسان وكيونته ومؤثر في أحكامه واختياراته ومواقفه³.

1 - ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (1993)، لسان العرب، ج 15، ط3، دار صادر، بيروت - لبنان، ص 371 و372

2 - محمد صالح المنجد: دروس للشيخ محمد صالح المنجد، (دروس صوتية).

3 - <http://www.islamweb.net>، ج 316، ص 3

3- ينظر: ألجيرداس.ج. غريماس، جاك فونتاني، (2010)، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، تر: سعيد بنغراد، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ص9.

2- سيمياء الأهواء:

1.2- تعريف السيميائيات:

إن العالم المحيط بنا مليء بالعلامات والإشارات والرموز والشفرات، التي استدعت في مجموعها حضور علم يتبناها بالتحليل والتفكيك، لفهمها وتأويلها، والسيمياء "علم يعنى بدراسة الإشارات وعلائقها في الكون، ويدرس بالتالي توزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية"¹، أو هي "علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها"²، فالسيمياء علم يستمد مبادئه من مرجعيات معرفية عدة كالفلسفة واللسانيات والتحليل النفسي وعلم المنطق والأنثروبولوجيا، كما أن موضوع علم السيمياء غير مرتبط بمجال محدد، بل هو منفتح على مجالات مختلفة مرتبطة بالفعل الإنساني، لأن من مهام السيميائية قراءة مظاهر السلوك البشري، سواء في انفعالاته، أو في طقوسه وعاداته الاجتماعية، أو في أنساقه الإيديولوجية المتنوعة³.

2.2 سيمياء الأهواء وتمثلها في طوق الحمامة:

جاءت سيمياء الأهواء لدراسة الذات التي تتميز بما هو جسدي، وما هو نفسي، وتصف كفاءات تشكل المعنى ضمن النصوص والخطابات التي تركز على الهوى، أو ما يسمى الخطابات الاستهوائية، وذلك بالوقوف على عنصرين رئيسين، أولهما المكون التوتري الذي نتبين فيه انعكاس العالم الطبيعي على ذات الإنسان، والمكون العاطفي أو الوجداني

1- مازن الواعر، (1988)، مقدمة: علم الإشارة -السيمولوجيا- لبيير جيرو، تر: منذر عياشي، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ص9.

2 - المصدر نفسه، ص9.

3 -ينظر: سعيد بنكراد، (2015)، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط1، دار الأمان، الرباط - المغرب،

الذي يمثل المنبع الأساسي للمشاعر، وينتج عن هذين المكونين ما يعرف بـ كينونة المعنى، وخلق ما يسمى بذات الإدراك والعاطفة¹.

ظهرت سيمياء الأهواء كتكملة لسيمياء الفعل التي وفرت لها الوجهة التي تسير عليها، فتطور التحليل، واكتشف غريماس أن كل حالة للأشياء لكي تتحول، لابد أن تستدعي فاعلا كفؤا، وكفاءة الفاعل تستدعي التساؤل حول الصيغ: حيث يقول: "on dira plutôt que les sujets d'état sont par définition des sujets inquiets et les sujets de faire, des sujets velleitaires"²، فغريماس يرى أن فواعل الحالة هي عادة فواعل مضطربة متوترة قلقة، وفواعل الفعل باهتة ومتذبذبة، ومن هذا فإن الفواعل سواء أكانت تدل على حالة أم فعل هي فواعل انفعالية passionnés ومنه: فالعاطفة تتدخل، إذن، حتى في تحديد الفعل. وتجلت استراتيجيته في إنشاء سيمياء المتصل معتمدا على سيمياء المنفصل. سيمياء الأهواء لا تشكل حقلا نظريا موحدا يتعذر تقسيمه، ففيها عبارات شبه سردية (هناك التسلسل المنطقي للصيغ) أو منفصلة (المقاطع العاطفية)، وعبارات فينومينولوجيا، توترية وخطابية. والأمر ذاته مع السيميائيات الكلاسيكية حيث تظهر عناصر المتصل، بخاصة فيما يتعلق بالتوتر بين الفاعل وموضوع القيمة، وفيما يتعلق بالوصلات المشاركة.

ويتيح ما ذكرناه أنفا بتمثل الشروط أو المؤثرات القبلية لظهور الحب كـ "صدى للمعنى" أو "أثر للمعنى" أو "ضرب من المعنى" (effet de sens) وهو ما يدل على فكرة أن الأفعال تخلقها تراكمات انفعالية تتعدد صيغها وأشكالها، ولذلك فإن البعد الحدسي لأي خطاب هو الذي يمثل دافعا إلى السردية، وهو الذي يتيح للفعل الانطلاق كي يمثل أو يحقق الوصل.

1- ينظر: جميل حمداوي، (2016)، سيميوطيقا الأهواء (رواية الإرهابي 20 لعبد الله ثابت أنموذجا)، ط1، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ص10.

2 - A.J.Greimas, Du sens, Seuil, Paris, 1983, P102.

إن الشعور بالحب هو صفة وجودية سابقة لكل نشاط، يتم من خلالها محو أي عقلية rationalité، ويعد ابن حزم الحب مبدءاً للحياة نفسها، واستشهد بكثير من قصص العشاق التي تمثل للحب بالحياة، وغياب الحب بالموت.

يقول جاك فونتاني: "on remarque que certaines passions ...suggèrent déjà la possibilité d'un horizon Tensif non encore polarisé " وهذه المقولة تبين لنا أن كل عاطفة تفترض احتمالية وجود أفق للتوتر لم يستقطب أو لم يظهر بعد، فملك "دوشاتر" مثلاً قبل أن يحب الأنسة "دوكلاب" كان شديد الذهول بالأشياء والأمور المتعلقة بها، أي إنه في حال من التوتر، وتوفرت فيه بذلك كل الشروط للوقوع في حبها، وحتى مظهر الغيرة والوقع في حب (Swann) كما يرى فونتاني لم يبدأ إلا بوجود الهيجان والقلق في أثناء البحث عن (Crécy)¹، وهذا الهيجان ليس إلا شكلاً من أشكال التوتر، الذي تتعدد وجوهه سنتناوله ضمن أحد الوجوه الممثلة لظاهرة الحب، التي اقترحها ابن حزم الأندلسي في رسالته، وصنفها ضمن مفهوم سميته الحضور، تنعكس فيه انفعالات كثيرة كحال القلق، ولهفة الانتظار، ونفاد الصبر من قوة الشوق للمحبيب .

إن جاك فونتاني يعرض مفهومهما آخرذا بعد ابستمولوجي، وهو من أساسيات نظرية سيمياء الأهواء، ففي نظره أن الفعل في النص، تسبق وجوده حالة أصلية، سماها (ab quo) ومعناها "الشروط القبلية للدلالة" من خلالها يتم تقسيم المتصل، والتعرف عليه انطلاقاً من الوحدات المستقلة المكونة له²، وهذه الوضعية التي يتم فيها إطلاق الفعل (déclencher)، ليست وضعية انفصالية أو محددة، إذ لا يمكن تسليط الضوء على الفاعل السردي أو موضوع القيمة، هناك فقط ما يسميه رواد نظرية سيمياء الأهواء "التوتر القبلي" للذات الذي تم اعتماده عن هورسل، والمقصود به وجود ذات قبلية للحالة العاملة الكلاسيكية، وتلك الذات تكون متخيلة وكامنة (potentielle)، تظهر في السلوكات والصفات التي تطبع مخيلة المحب عن محبوبه، الذي قد يكون بعيداً فيلزم التسليم للخيال ومزارات الطيف، وقد ذكر ذلك ابن حزم وتحدث عنه وسماه الذكر فقال: "ذكر لا يفارق،

1 - Voir: J.Fontanille, Sémiotique des passions, des états de choses aux états d'ame, P23.

2 - Voir: DrissAblali, La sémiotique du texte: du discontinu au continu, L'Harmattan, 2003, P181.

وعهد لا يحول، وفكر لا ينقضی، فإذا نامت العیون وهدأت الحركات، سرى الطیف، وفي ذلك أقول:

زار الخیال فتی طالت صبابته***على احتفاظ من الحراس والحفظة

فبت في لیلتي جذلان مبتهجا***ولذة الطیف تنسی لذة یقظة¹

أو یكون الأمر لا علاقة له بالبعد، وإنما لم یر المحب محبوبه أبد، لكنه یتخیله ویحلم به، وینشغل باله به كأنه حقیقة، وقد ذكر ابن حزم في ذلك قصة الجارية التي حلم بها أبو السري عمار بن زیاد وتخیلها²، فاستیقظ من منامه وقد هام بها وتعلق قلبه بمحياها، وبقي أياما عدة یشعر بالهم والغم بسبب ذلك.

إذن نستنتج إن الذات العاطفية الانفعالية لا یمکن لها أن تتأثر صیغیا؛ إلا من خلال استثمار الموضوع القیمی، فهو من له ملكية الطاقة الصیغیة، بشرط أن تكون لها الصلة مع ذات المحبوب، فیقوم المحب بصیاعة محبوبه صیاعة خاصة، أي أن صیاعة فاعل الحالة، لا تكون إلا عبر استثمار الموضوع القیمی، وبواسطة جملة من الأفعال التي تقوم بها الذات، وقد قدم ابن حزم أمثلة لتلك الأفعال ذات الصلة بالمحب، منها الانزواء بانزواء المحبوب، والتنقل بتنقله، والإنصات لحديثه، والاستعجال في السير نحو الأمكنة التي یكون فیها، والتعمد للجلوس قریا ودنوا منه، وإظهار محاسنه والترغیب فیها، وكثرة الغمز غیر الظاهر أو الخفی، وتعمد الملامسة الجسدية، وشرب ما ترك المحبوب في الإناء، وتحري المواضيع التي یتم فیها مقابلة المحبوب³، وغيرها من الأفعال التي تتعدد.

1- محمد بن حزم الأندلسي، (2000)، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ط1، دار الهلال، بیروت - لبنان، ص127.

2- ینظر: المصدر نفسه، ص38.

3 ینظر: المصدر نفسه، ص 29 - 31.

وقد تحن الذات العاطفية إلى ما سماه فونتاني¹ esthes¹ والمقصود به التوتر القبلي والانتشائي، وفي هذا الأمر تظهر الحاسة الجمالية؛ أي إنه في حال عودة الانتشاء وتكراره، تستعيد وتستذكر الذات الجمالية الحال التي كانت عليها، التي كان بالإمكان أن تصبح موضوعا للحب، أو تصير هي ذاتا محبة، فيكون بذلك الوقوف على الأطلال، واقتفاء أثر المحبوب، وهي لحظة تفرضها حالة البعد والنوى الواقع بين المحبين، وقد عبر ابن حزم عن ذلك بقوله: "أبكى الشعراء على المعاهد فأدروا على الرسوم الدموع، وسقوا الديار ماء الشوق، وتذكروا قد سلف لهم فيها فأعولوا وانتحبوا، وأحييت الآثار دفين شوقهم، فناحوا وبكوا"²

واللوعة الناتجة عن ذلك البعد والفراق تخلق في العشاق كما يرى ابن حزم عواطف كثيرة منها، الحنين والاهتياج للحبيب بتذكره³، وقد مثل لذلك بقصة الجارية التي هامت بآبن سهل الحاجب، وشغفها حبا بسبب جماله، فكانت تلثم الأمكنة التي بقي فيها أثر سيره، وعبر عن هذه الحالة بقوله⁴:

يلوموني في موطئ خفه خطأ***ولو علموا عاد الذي لام يحسد
يا أهل أرض لا تجود سحابها***خذوا بوصايقي تستقلوا وتحمدوا
خذوا من تراب فيه موضع وطنه***وأضمن أن المحل عنكم يبعد
فكل تراب واقع فيه رجله***فذاك صعيد طيب ليس يجحد
كذلك فعل السامري وقد بدا***لعينيه من جبريل إثر ممجد
فصير جوف العجل من ذلك الثرى***فقام له منه خوار ممدد

وبعودة الفاعل العاطفي إلى الفضاء الانتشائي، هذا معناه، أنه يعتمد على الائتمان الذي يمثل ميزة الحال التوترية، وذلك عندما تدرك فيه الذات اتجاهها يقودها إلى تقصي

1-Voir: J. Fontanille, Sémiotique des passions, p30.

2- محمد بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص122.

3 - ينظر: المصدر نفسه، ص123.

4 - محمد بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، مصدر سابق، ص126.

الأثر أو المعنى¹، أي تملك الثقة في إمكانية تحقيق الوصل بالموضوع وتمثله، ولن يكون ذلك إلا بالثقة في الطرف الآخر، ومن مظاهر هذا الحال التظاهر بعدم الوصل، والهجر مخافة الرقيب، وقد أشار ابن حزم لذلك في قوله: "فترى الحبيب منحرفاً عن حبه، مقبلاً بالحديث على غيره، معرضاً بمعرض لئلا تلحق ظنته أو تسبق استرايته، وترى المحب أيضاً كذلك، ولكن طبعه له جاذب، ونفسه له صارفة بالرغم فتراه حينئذ منحرفاً كمقبل، وساكناً كناطق، وناظراً إلى جهة نفسه في غيرها"²؛ وهذا الإعراض الظاهر بين المحبين إنما هو غطاء وستار لا غير من أعين الرقباء، ومن ذلك أيضاً حال الهجر وهو ليس هجراً حقيقياً، بقدر ما هو تذلل وامتحان للطرفين المحبين، ولا يكون طبعاً كما يرى ابن حزم إلا عن ثقة أحدهما في الآخر، واستحكام البصيرة عندهما فيصح اعتقادهما عن بعضهما بعضاً³.

إن عاطفة الحب قبل تجليها تمر بحالات كثيرة، إذ تلجأ الذات المحبة إلى تجميع التوترات التي تكون ناتجة عن مقاومات، التي تشعر إزاءها الذات أنها لا تستطيع تجاوزها، أو قد يتحقق لها التجاوز فيتحقق لها ما يسمى التقطيع، ومن هنا يكون التجميع بالمعنى الحقيقي أول فعل سيميائي⁴، وهذه الحالة من الاستلاب عبر عنها ابن حزم من خلال ذلك الإحساس الملح الذي يستولي على الذات إلى درجة جعلها تعيش الأرق، وتدخل في حال من انشغال البال، والإطراق المستمر، وأشكال الوجوم، وأحوال العزلة والانغلاق، ويؤثر ذلك حتماً على الجسد وحسبته فيصيبه النحول والهون، ويحيل الذات إلى حال من عدم القدرة على التجاوز، أو رفض التجاوز، ويصير ذلك أحد أسباب شعورها باللذة، يقول ابن حزم في ذلك⁵:

وأستلذ بلائي فيك يا أملي***ولست عنك مدى الأيام أنصرف
إن قيل لي تتسلى عن مودته***فما جوابي إلا اللام والألف

1 - ينظر: جاك فونتاني، (2003م)، سيمياء المرئي، تر: علي أسعد، ط1، دار الحوار، سوريا، ص18.

2 - محمد بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص92.

3 - ينظر: المصدر نفسه، ص95.

4 - ينظر: جاك فونتاني، سيمياء المرئي، ص24.

5 - محمد بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص29.

وأمام هذه الأحوال من التجاوز ورفضه، يرى فونتاني أن الذات قد تحس بنقص ينتابها وبحاجة لاستكمال اللذة، والدافع في ذلك رغبة ملحة في وصل المحبوب، إذ بعد تجميع التوترات والأحاسيس المكونة لعاطفة الحب، يلجأ المحب إلى التقطيع، أي بعد إحساسه وتعرفه على طبيعة الانفعالات التي تتشكل داخله، إذ إن الأهواء تظهر في البدء إحساسا جماليا أوليا، وتكون غير واضحة ومحددة¹، وهذه الحال كما نلاحظ فيما قدم فونتاني تحاول من خلالها الذات المحبة التماهي في المحبوب ليكون مكملًا لها ويتحقق السكون أو السكن إليه، وقد عبر ابن حزم بدوره عن ذلك، وفصل في هذه العاطفة، من حيث قوتها واجتياحها قلب المحب وسيطرتها عليه فيقول: "واعلم أعزك الله إن للحب حكما على النفوس، ماضيا، وسلطانا قاضيا، وأمرا لا يخالف، وحدا لا يعصى، وملكا لا يتعدى، وطاعة لا تصرف، ونفاذا لا يرد، وأنه ينقض المرر، ويحل المبرم، ويحل الجامد، ويحل الثابت، ويحل الشغاف، ويحل الممنوع"².

إن هذه الحال الانفعالية التي هي شكل من أشكال الهوى طبعًا، التي يتم بموجبها السيطرة على الذات نفسيا وعقليًا وجسديًا، لا شفاء لها سوى تحقق الوصل، وليحصل ذلك لابد من يتتبع المحب مسارا محددًا عبر مجموع سلوكات وأفعال، تتيح له تحقق الكينونة، وبلوغ الحال الانفعالية المرغوبة.

لقد أتاحت سيميائيات الأهواء الانتقال من بحث أحوال الأشياء إلى متابعة أحوال النفس؛ أي تتبع الذات وهي في حال من الحركة والنشاط، دون إلغاء ميولاتها النفسية، بالبحث في البعد الانفعالي أو العاطفي للخطاب، وهو ما يستوجب الاهتمام بالحالة الذاتية الفردية التي تمثل محرك العاطفة، وتصير العاطفة بذلك جوهر الدلالة وأساسها، والمولد الحقيقي لكل التشكلات الخطابية والنصية.

ويحضر البعد النفسي بقوة في رسالة ابن حزم، و ذلك من خلال موضوع الحب الذي هو أحد المقومات الموضوعية في سيمياء الأهواء، وسنحاول في المبحث الآتي الاعتماد

1-Voir: J.Fontanille, Sémiotique des passions, pp 42,43.

2- محمد بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص 47.

على الإجراءات التي تقدمها لنا السيميائيات للبحث في الأبعاد الانفعالية المتوفرة في النص، من خلال تداعيات الشخصيات (الذوات المحبة خاصة) وتفاعلها فيما بينها، وكيفية تعاملها والأحاسيس التي تعترها.

3- التشكيل المعجم دلالي لعاطفة الحب في طوق الحمامة:

يعد الحب في سيميائيات الأهواء لكسيما يحتمل معاني ودلالات عدة، وقد وظف ابن حزم في كتابه مرادفات كثيرة له يبلغ عددها ستة وهي كالآتي:

- "الود" حين قال: "فمن ودك لأمر ولي لقضائه"¹، واستعمل لفظ "المودة" في قوله: "كلما كثرت الأشباه زادت المجانسة وتأكدت المودة"².

- "الهوى" ورد في قوله: "هذا قتيل الهوى لا عقل ولا قود"³.

- "العشق" و ذلك في قوله: "حاشا محبة العشق الصحيح الممكن من النفس فهي التي لا فناء لها إلا بالموت"، وفي قوله: "ومحبة العشق التي لا علة لها إلا ما ذكرنا من اتصال النفوس"⁴.

- "الوجد" يظهر ذلك في: "... وأضر به الوجد، وأنضحه الدنف"⁵.

- "الشهوة" تبدو في: "وإن لم تميز وراءها شيئا من أشكالها لم يتجاوز حبها الصورة، وذلك هو الشهوة"⁶.

- "الوله" حين قال:

"للسر عندي مكان لو يحل به*** حتى إذا للمهتدي رب المنون له
أميته وحياة السرميته*** كما سرور المعنى في الهوى الوله"⁷.

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص23

2- المصدر نفسه، ص25.

3- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص23.

4- المصدر نفسه، ص24.

5- المصدر نفسه، ص 28.

6- محمد بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص26.

7- المصدر نفسه، ص 59.

لقد وظف ابن حزم الألفاظ الدالة على الحب دون تصنيفها من حيث درجة شدتها عبر سلم تصاعدي، كما فعل بعض سابقيه أو لاحقيه، ذلك إن أبا هلال العسكري أقر بعدم وجود المترادف في اللغة العربية فقال: "فأما في لغة واحدة، فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما ظن كثير من النحويين واللغويين"¹. وفي ذلك إقرار منه لعدم وجود المترادف، فكل لفظ له معناه الخاص وإن كان مقاربا لغيره من الألفاظ دلاليا، فيقول: "كما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد لأن في ذلك تكثيرا للغة بما لا فائدة فيه"².

وظاهرة المترادف حقيقة قد أثبتت حولها نقاشات كثيرة قديما وحديثا، ففريق يقر بوجودها، ولكنه ينكر المترادف التام للدلالات، وفريق ينكرها ويرى أنه لا وجود لترادف تام، من ذلك أبو هلال العسكري كما ذكرنا آنفا، الذي تناول هذه الظاهرة في كتابه المترادفات، وأثار قضية المعاني الفارقة، والفروق اللغوية. يدعم هذا الموقف أيضا ابن قيم الجوزية، عندما بحث هذه المسألة في كتابه "روضة المحبين ونزهة المشتاقين"، وذلك في الفصل الذي عنوانه بـ: "في نسبة الأشياء بعضها إلى بعض"، فأشار إلى عدم وجود ترادف مطلق، لأن التباين هو الأصل في اللغة، وهو حسبه سبب تباين الأوصاف في مسميات المحبة³. وهذا ما سنعمل عليه في هذا البحث لنصل إلى تحديد السلم التصاعدي لعاطفة الحب وما يحكمها من توتر.

1.3 الدلالات اللغوية للكسيمات:

أ- الدلالة اللغوية للحب: ورد في لسان العرب أن الحب نقيض البغض، والحب: الزرع، وحبب الأستان تنضدها. الحبب ما جرى عليها من الماء، وحبب الماء نفاخاته وفقاقيعه التي تطفو كأنها القوارير، فالمحبة -على هذا- الصفاء. وحببة الشيء لبابه

1- أبو هلال العسكري، (دت)، الفروق اللغوية، تح محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص24.

2- المصدر نفسه، ص23.

3- ينظر: ابن قيم الجوزية، (1983)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تح: أبو علي أحمد سعد، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ص54.

وخالصه، وحبّة القلة ثمرته وسويداؤه، والأحباب: البرء من كل مرض، والحباب: الظل على الشجر يصبح عليه، والحب بالكسر: القرط، والتحبب: أول الري، ونقول أحب البعير أصابه كسر أو مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت. وحب بالضم إذا أتعب، والحباب بالضم الحية، والحباب بالفتح ما يعلو الماء عند المطر الشديد¹. ونخلص من هذه المعاني أن الحب له علاقة بالصفاء ولب الشيء، وأيضا ما له علاقة بالانكسار والهون والمرض.

ب- الدلالات اللغوية للود: يندرج لفظ الود ضمن مصدر المودة، وقد ورد في لسان العرب بمعنى الحب. وود الشيء أحبه وتمناه، والوّد و الودّ و الودّ المودة. والودود في أسماء الله عز وجل: المحب لعباده، والمودة: الكتاب، وتودد إليه تحبب، وتودد: اجتلب وده، والود: صنم كان لقوم نوح. والوّد: التودد. ومودة: اسم امرأة². ونخلص من ذلك أن الود كل معانيه إيجابية ما يجعله مغايرا دلاليا للحب.

ج- الدلالة اللغوية للهوى: أورد ابن منظور في معجمه معان عدة للفظ الهوى، فهو هوى النفس، والهوى محبة الإنسان الشيء وغلبته على نفسه، ومتى تكلم بالهوى مطلقا لم يكن إلا مذموما حتى ينعت بما يخرج معناه، كقولهم: هوى حسن واستهوته: استهامته وحيرته. والهواء بالمد، الجوما بين السماء والأرض. والهواء الجبان لأنه لا قلب له وكأنه فارغ، وهوى، هوي: سقط، سقوطا. وأهوت: امتدت وارتفعت. والهوى: العشق، يكون في مداخل الخير والشر، وهوى النفس: إرادتها، وهوي: أي أحب، واستهوته الشياطين: ذهب بهواه وعقله³؛ ونستنتج من ذلك أن الهوى هو محبة الإنسان للشيء وغلبته على نفسه مما يخلق دلالتان نقيضتان هما: السقوط والنزول من جهة، والارتفاع والعلو والامتداد من جهة أخرى.

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (1993)، لسان اللسان (تهذيب لسان العرب)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص 221 و222.

2- المصدر نفسه، ص724.

3- ابن منظور، لسان اللسان (تهذيب لسان العرب)، ص 704 و705.

د-الدلالات اللغوية للعشق: يعدّ العشق حسب ما ورد في لسان العرب درجة عليا من الحب فيدل بذلك على فرط الحب، وقيل: عجب المحب بالمحبوب، يكون في عفاف الحب ودعارته، والعشقة شجرة تخضر ثم تدق وتصفر، وسعي العاشق عاشقا؛ لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة إذا قطعت، والعشق: لزوم للشيء لا يفارقه¹. فالعشق بذلك ذو صلة بدلالات الضعف والذبول نتيجة لزوم المحب لمحبته محبوبه وتعلقه به وعدم مفارقتها .

هـ- الدلالات اللغوية للوجد: ارتبط معنى الوجد بالغضب ففي لسان العرب وجد عليه في الغضب، يَجْدُ ويَجِدُ وجدا وجدة وموجدة ووجدانا: غضب، ووجد به وجدا: في الحب لا غير، وإنه ليجد بفلانة وجدا شديدا إذا كان يهواها ويحبها حبا شديدا، ووجد الرجل في الحزن وجدا، ووجد: حزن². ونفهم من ذلك أن الوجد هو درجة أعلى في الحب ، وهو هوى شديد، يتجاوز حد الحب والهوى معا.

و- الدلالات اللغوية للشهوة: ورد في لسان العرب أن شها الشيء أحبه ورغب فيه، والتشهي: اقتراح شهوة بعد شهوة، الشهوة الخفية من الفواحش ما لا يحل مما يستخفي به الإنسان؛ إذا فعله أخفاه وكره أن يطلع عليه الناس. والشهوة الخفية حب إطلاع الناس على العمل. ورجل شاهي البصر: قلبُ شائِه البصر أي حديد البصر³. وتظهر معاني الشهوة بذلك باعتبارها رغبة وتعلقا، وهي أيضا مما يُستخفى به، أي أنها تحمل معنى الخفاء والكره إذ يخاف صاحبها من اكتشاف أمره فيخفيها ويكره ظهورها، وهو ما يحيلها لحمل دلالات أخرى ذات صلة بما هو ذميم، مما يجعلها حاملة لدالتين نقيضتين، فمن جهة ترتبط بالحب ومعانيه الصافية، وتتناقض معه في الآن نفسه.

ي- الدلالات اللغوية للوله: يعرف الوله في لسان العرب بأنه الحزن، وقيل: هو ذهاب العقل والتحيز من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف. والوله ذهاب العقل لفقدان

1- المصدر نفسه، ص 178 و179.

2- المصدر نفسه، ص718.

3- ابن منظور، لسان اللسان (تهذيب لسان العرب)، ص701.

الحبيب. وله، يله، مثل: ورم، يرم، ويوله على القياس. والوله يكون من الحزن والسرور مثل الطرب، ورجل ولهان وواله: ثكلان. وامرأة ولهى وواله ووالهة وميلاه: شديدة الحزن على ولدها، وقد ولهها الحزن والجزع وأوليهها. ويقال ولهت إليه، تله أي تحن إليه¹. ويبدو مما سبق تقلب لفظ الوله في معان كثيرة ذات صلة بالتحيز أو الفقد ومنه فقد العقل من شدة الحب أو الوجد.

2.3. لكسيمات الحب ومخططها التوتري:

إذا ما تعاملنا فقط مع الألفاظ لا العبارات بأكملها، فإننا نجد أن المعجم اللغوي يرى الألفاظ الأنفة الذكر من حب ووله ووجد وعشق وشهوة وهوى بمثابة مترادفات، وهو ما يجعل للكسيمات متعينة ببعضها بعضا، فتكون كالآتي:

- الهوى هو العشق... (1)

- الود هو الحب... (2)

- الوجد هو الحب والهوى... (3)

- الوله هو شدة الوجد... (4)

من (2) و(3) نجد أن: الوجد هو الود... (5)

من (1) و(3) نجد أن: الوجد هو العشق... (6)

ومن (3) و(4) و(5) و(6) نجد أن: الوله هو الوجد وهو الود وهو العشق وهو الحب وهو الهوى.

ولتجاوز هذا الإشكال نقترح التعامل مع خاصية التفضيل والوصف لنستطيع تحديد دلالات اللكسيمات بما يجعل تصنيفها واضحا دلاليا، فيكون الأمر بهذا الشكل:

1- الوجد أشد من الهوى والحب.

2- الشهوة تتعلق أكثر بالجسد وحب اللذة الجنسية فلا تذهب بالحب بعيدا، وبذلك تأتي في المقام الأول.

1- المصدر نفسه، ص761.

3- الوله أشد من الوجد.

4- الهوى أشد من الحب، كون الهوى هو حب الشيء وغلبته على نفسه.

إن هذا التصنيف القائم على معاني كل لفظة ودرجة ومستوى الحب من خلال معانيها يقودنا إلى تحقيق هذا الترتيب وهو من الأدنى للأعلى:

الشهوة ← الحب ← الهوى ← الوجد ← الوله.

أما بشأن لكسيما "الود" و"العشق"، فإنه يمكن القيام ببحث معانيهما العامة والخاصة لتحديد درجتهما ومكانتهما في الترتيب:

فـ"الود"، حب الشيء وتمنيه، وكل معانيه إيجابية، وهذا ما يجعلنا نقف على المعنى الأقوى ما بين الحب والود، فالحب عادة يقود للمرض الذي لا شفاء له إلا إذا تحقق الوصل بالمحبوب، أما الود فإن المتصف به لا يهلك أو يتضرر إذا فقد محبوبه، وهو ما يجعل ترتيبه سابقا للحب، ولاحقا للشهوة كما يبدو:

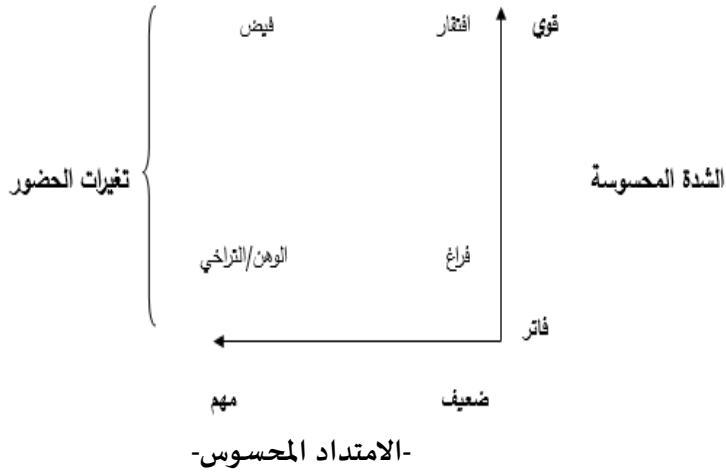
الشهوة ← الود ← الحب ← الهوى ← الوجد ← الوله.

أما لفظ "العشق" الذي تضاربت معانيه لعدم توفر المعطيات الكافية بمركزته ، وجدنا من الأفضل الاعتماد على التصنيف الذي أورده ابن داوود في كتابه "الزهرة"، إذ يُقرّ ويفصل أن مراتب الحب تبدأ بالحواس أولا أي بالسمع والنظر، ومن تلك الحاستين يتولد عنهما الاستحسان الذي يقوى مع الوقت ويصير مودة، ثم تقوى المودة بدورها وتتحوّل إلى محبة، ثم يكون الدور على المحبة فتكون خلة، ثم تقوى الخلة فتوجب ما بعدها وهو الهوى، فإذا قوي الهوى صار عشقا، ثم يزداد العشق ويعظم فيصير تتيما، ثم بدوره التتيم يتحول إلى وله، وهو قمة ما يبلغه المحب حسب هذا التصنيف لابن داود¹.

إذن؛ تماشيا مع التصنيف المذكور آنفا، يكون موضع "العشق" بعد لكسيم "الهوى" مباشرة، فينتج الترتيب النهائي الآتي:

1- ينظر: محمد بن داوود الأصبهاني، (1985)، الزهرة، ط2، مكتبة المنار، الأردن، ص58 - 61.

الشهوة ← الود ← الحب ← الهوى ← العشق ← الوجد ← الوله.
واعتمادا على التحليل أو التخطيط التوتري الذي يقوم أساسا على قيم الشدة والامتداد للتعبير الانفعالي، فإن دورها الأول يتمثل في تحديد تغيرات درجات الحضور¹؛ أي ما يسمى (شدة الإحساس بالحضور) و(امتداد نفس الحضور)، والاتحاد الذي يحدث بين الدرجات القوية والضعيفة لهذين البعدين، يتيح معرفة وتبين أربع مواقع أساسية، أو بعبارة أدق، أربع تغيرات للحضور:



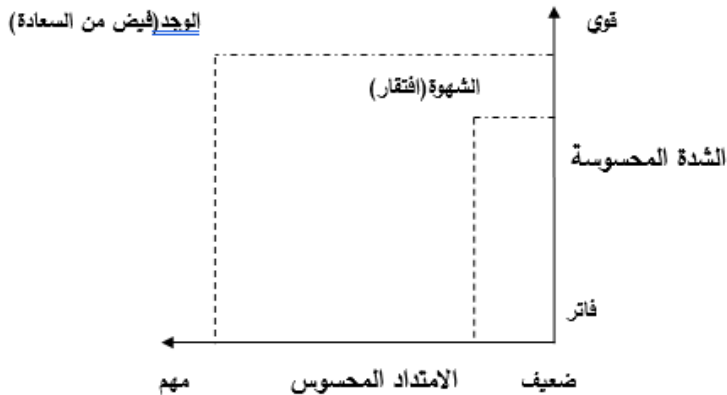
إن كل تغيير من هذه التغيرات يمثل عواطف أساسية أو قاعدية، أو نسميها عواطف الحضور كونها، مسؤولة عن تحديد نوعية الانفعال الذي يحس به العامل العاطفي، حسب درجات الحضور²:

1 - مفهوم الحضور الذي منح له جاك فونتاني نصيبا وافرا ضمن دراسته، فحدد مفهومه، تغيراته وعواطفه، كما وضع مدونة لمختلف الأنواع الانفعالية، بحسب كيفية تواجدها من حيث الشدة والامتداد.
2-Voir: J.Fontanille, Sémiotiqueetlittérature (Essais de méthode), 1ed, Presses Universitaires de France, 1999, P77.



-عواطف الحضور-

استنادا إلى المخططين وطبيعة المعاني وكيفيات الترتيب الذي استنتجناه سابقا، ينتج لنا مخطط يساعدنا على تصنيف تحولات عاطفة الحب، التي رأينا أنها تتنوع وتتغير بتنوع وتحول قيم الحضور والعواطف المصاحبة له، ويكفي أن نمثل بلكسيمين للحب لتوضيح ذلك، يتم انتقاؤهما انطلاقا من أوجه التباين القائم بينهما من حيث مستوى الشدة والامتداد:



-تحولات الحضور _ عاطفتا الشهوة والوجد-

يتمثل التباين القائم بين "الشهوة" و"الوجد" في مستوى الامتداد لحضور هاتين العاطفتين، وطبيعة عواطف الحضور التي تنبثق عنها، فنلاحظ أن حضور الشهوة الشديدة والقوية، لا يستمر طويلا لأنها عاطفة مؤقتة؛ إذ إن الذات التي تحب عن شهوة يفنى حبها بفناء السبب وهو الشهوة¹، ومنه الإعجاب بالصورة الحسنة، فإن ميزت النفس وراءها شيئا من أشكالها اتصلت واستيقظت المحبة الحقيقية، وإن لم تميز ذلك، لم يتجاوز حبها الصورة، وذلك هو الشهوة²؛ وبالتالي فصاحبها و المتصف بها يشعر بنوع من الحنين، لكنها في الحقيقة لا توفر ولا تحقق له السعادة التي كان يأملها، وهنا يحدث ما يسمى الافتقار الذي أشار إليه جاك فونتاني.

أما عاطفة الوجد التي تكون دائما في أوجها من حيث مستوى ودرجة الشدة، ويمتد حضورها طويلا فتتيح لصاحبها السعادة المرجوة. والأمر ذاته يحدث لعواطف الحب والهوى والعشق، أما عاطفة الوله، التي تتصف بشدة الحضور وانتشار الامتداد، توقع ضغطا شديدا على نفس المحب وفؤاده، مما يسبب ذهاب عقله وتحقيق جنونه، وفي هذه الحالة، وإن كان يبدو للمحب أنه سعيد، إلا أنه حقيقة، لم يسبب له هذا الشعور غير الألم والحزن والمرض، والنتيجة التي نصل إليها أنه ليس من الضروري أن الشدة والامتداد القويين للحضور يوفران السعادة - حسب مخطط جاك فونتاني- وأن الأمر إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده؛ وفي كتاب طوق الحمامة، نماذج كثيرة تسرد أخبارا هذا الحال من الحضور، ومنها، أن "جارية من ذوات المناصب والجمال والشرف، من بنات القواد، وقد بلغ بها حب فتى من إخواني جدا (تعود الياء على ابن حزم)، من أبناء الكتاب مبلغ هيجان المرار الأسود، وكادت تختلط، واشتهر الأمر، وشاع جدا حتى علمه الأبعد، إلى أن تداركت بالعلاج"³؛ ويشرح الكاتب ذلك قائلا: "وهذا إنما يتولد عن إدمان الفكر، فإن غلبت الفكرة وتمكن الخلط وترك التداعي خرج الأمر عن حد الحب إلى حد الوله والجنون"⁴، وهو ما

1- ينظر: محمد بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص 23.

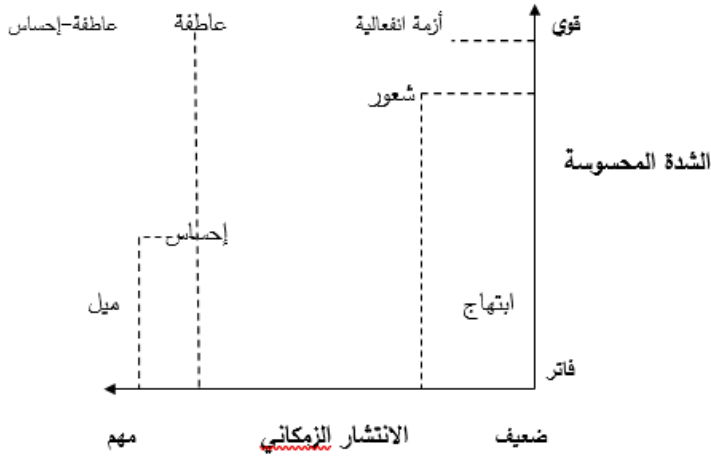
2- ينظر: المصدر نفسه، ص 26.

3- محمد بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، مصدر سابق، ص 133 و 134.

4- المصدر نفسه، ص 134.

حدث لكل من مروان بن يحيى بن حدير ويحيى بن أحمد بن عباس، فهذان رجلان جليلان مشهوران فقدوا عقليهما واختلطا، بسبب وجدهما الشديد بجواريهما¹.

ويحكم فونتاني على هذه الأشكال التوتيرية (الشدة المحسوسة والامتداد المحسوس)، أنها تمكن البعد الانفعالي من خلق مدونة لمختلف الأنواع الانفعالية؛ فمثلا، الشعور يعبر عنه بمستوى الشدة، أما الإحساس فهو ينشأ في ارتباطه بحركة الزمن؛ أي في المدة وما يتولد عنه من الحالات والتصرفات المختلفة دون أن يسبب انحدارا في الشدة. بيد أن العاطفة تشتغل في شدة قصوى ولكنها تقبل امتدادا أقل. ومن هنا يتشكل لنا المخطط التالي²:



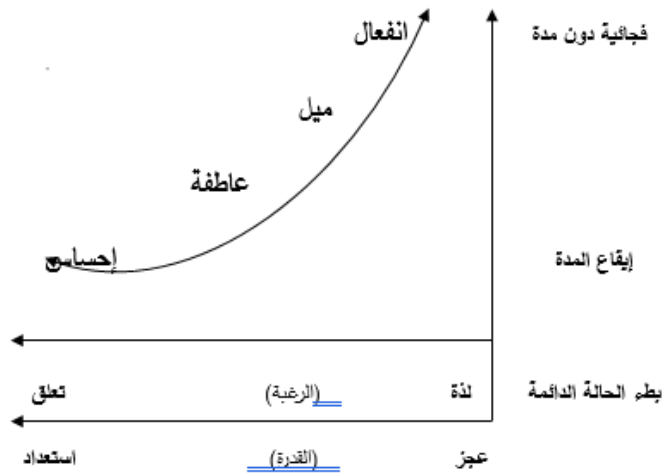
-خريطة الانفعال-

ويحدد جاك فونتاني في كتاب «tension et signification» مخطط رباعيا للانفعالات: الشعور، الميل، العاطفة، والإحساس، كالتالي³:

1- ينظر: المصدر نفسه.

2 - Voir: J. Fontanille, Sémiotique et Littérature, P78.

3-Voir: J. Fontanille, C.Zilberberg, Tension et signification, Ed Mardaga, Belgique, 1998, p213.



وربط المخططين الأنفين بالتصنيف المعجمي، يقودنا لاستخلاص صيغة التوتر العاطفي للحب في كتاب ابن حزم، عبر المخطط الآتي، وهو عبارة عن منحى تصاعدي عام، يوضح المراحل التي تمر بها عاطفة الحب لتبلغ درجة أقوى وتصل نقطة معينة:



لكسيمات الحب عند ابن حزم ومخططها التوتري

خاتمة:

إن تشكيل المعجم الدلالي للكسيمات الحب ومعانيها اللغوية والمخططات التوتري المحددة لها، ساعدت على بيان الاختلافات الدقيقة بين الكسيمات وذلك بفضل تصنيفات

فونتاني للانفعالات والعواطف، فالذي يميز الشهوة مثلاً هو الامتداد القصير، لأنها ليست سوى ابتهاج مؤقت وانفعال وانتشاء، غير إنه إذا تم قضاء الشهوة ولم تتغير شدة الانفعال أو علت درجتها مع الوقت، فهنا يتحول المعنى إلى ما له علاقة بالإحساس والعاطفة، وتحول الأمر إلى أحوال انفعالية أخرى من حب وهوى وعشق ووجد، أما إذا استمر التصاعد الانفعالي وتعسر على المحب تجاوزه والتغلب عليه، صار أزمة عاطفية قد تقوده للجنون وهو ما سماه ابن حزم بالوله.

وحسب جاك فونتاني، فإن العاطفة والإحساس يعدّان شعوراً؛ لأنّ كليهما يعبر عنه بالشّدّة نفسها، ويكمن التباين بينهما في درجة الامتداد فقط، حيث -كما رأينا- ينشأ الإحساس في المدة أما العاطفة فتقبل امتداداً أقل، وبالتالي، فالتعلق يكون أكبر من حيث الانفعال عند الحديث عن الإحساس، واستناداً إلى منحى تغيرات لكسيمات الحب، نصل إلى نتيجة أنه كلما كان امتداد لكسيم معين أكبر يكون بمثابة إحساس، بمعنى يكون الوله إحساساً ويكون الوجد عاطفة، وفي حالة أخرى، سنقول عن الوجد أنه إحساس والعشق عاطفة، وهكذا مع كل انتقال من حالة عاطفية لأخرى.

المصادر والمراجع:

الكتب العربيّة:

1. جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي، (د، ت)، ذم الهوى، تح: أيمن البحيري، (د.ط)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (1993)، لسان العرب، ج15، ط3، دار صادر، بيروت - لبنان.
3. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (1993)، لسان اللسان (تهذيب لسان العرب)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
4. جميل حمداوي، (2016)، سيميوطيقا الأهواء (رواية الإرهابي 20 لعبد الله ثابت أنموذجا)، ط1، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
5. سعيد بنكراد، (2015)، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط1، دار الأمان، الرباط - المغرب.
6. ابن قيم الجوزية، (1983)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تح: أبو علي أحمد سعد، ط1، دار الكتب العلميّة، لبنان.
7. محمد بن حزم الأندلسي، (2000)، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ط1، دار الهلال، بيروت - لبنان.
8. محمد بن داوود الأصبهاني، (1985)، الزهرة، ط2، مكتبة المنار، الأردن.
9. أبوهلال العسكري، (د.ت)، الفروق اللغوية، تح محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

الكتب المترجمة:

10. ألجيرداس.ج.غريماس، جاك فونتاني، (2010)، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، تر: سعيد بنغراد، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان.
11. جاك فونتاني، (2003م)، سيميائيات المرئي، تر: علي أسعد، ط1، دار الحوار، سوريا.
12. مازن الواعر، (1988)، مقدمة: علم الإشارة - السيميولوجيا - لبيير جيرو، تر: منذر عياشي، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

الكتب الأجنبية:

- 13.A.J.Greimas, Du sens, Seuil, Paris, 1983.
- 14.DrissAblali, La sémiotique du texte: du discontinu au continu, L'Harmattan, 2003.
- 15.J. Fontanille, C.Zilberberg, Tension et signification, Ed Mardaga, Belgique, 1998.
- 16.J.Fontanille, Sémiotique des passions, des états de choses aux étatsd'ame.
- 17.J.Fontanille, Sémiotiqueetlittérature (Essais de méthode), 1ed, Presses Universitaires de France, 1999.

العناوين الإلكترونية:

18. محمد صالح المنجد: دروس للشيخ محمد صالح المنجد، (دروس صوتية)،
<http://www.islamweb.net>، ج316، ص3.